العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة البحوث والدراسات



مُنقذُ البَشَرِيَّةِ

ضَرُوْرَةٌ عِنْدَ كُلِّ الحضَارَاتِ

رصدٌ تاريخيٌ وروائيٌ

بقلم الباحث

د . مصطفى صالح مهدي الجعيفري

١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ الإسراء: ١٣

صدق الله العلي العظيم

الحديث الشريف

عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

تــــزاوروا وتـــــذاكروا الحـــديث ، إن لا تفعلـــوا يدرس[1].

(١) المجلسي ، بحار الأنوار ، ٢ / ١٥١ .

الإهداء

إلى...

... سفينة النجاة...

إلى...

... مرساة الحياة...

إلى...

... المهاجر في الفلوات...

إلى...

... من نال اعلى مراتب الشهادات...

إلى...

... إمامي "ابي الاحرار" الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

..هذا الغيض من هذا الفيض..فإليه..اهدي باكورة جهدي المتواضع..

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ يوسف: ٨٨.



بقلم د. مصطفى صالح مهدي الجعيفري

١/١/٢٠١٥م



بوتقة البحث وروافد العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وافضل الصلاة واتم التسليم، على اشرف الاولين والاخرين، خاتم الانبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، والموسوم من الله بالخلق العظيم: محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على اعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

أَمَّا بعد:

فأفواه الرجال حوانيتها ، وأسنانها صنائعها ، فإذا فتح الرجل باب حانوته تبين العطار من البيطار ، والتمار من الزمار ، والله المستعان على سوء الزمان ، وقلة الأعوان .

اكد المعنيون بدراسة الحضارات ان مبدأ وجود المنقذ في آخر الزمان ضرورة حتمية في معتقد كل الديانات سواء سماوية منها كاليهودية والمسيحية والاسلام ، او كانت وضعية كالمجوسية والبوذية والهندوسية .

فكل يعتقد ضرورة وجود المنقذ في هذا الوجود لا بد من وجوده في آخر الزمان؛ كي يستأصل جذور الظلم والعدوان من على هذه الارض، ويوثق عرى العدل والقسط بين جميع سكانها .

فمثلاً اليهود يؤمنون بعودة " **عزير** " في آخر الزمان .

والزرادشتية يؤمنون بعودة ملكهم " **بهرام شاه** " في آخر الزمان .

والمسيح يؤمنون بعودة " **عيسى بن مريم** " آخر الزمان .

ومسيحيوا الاحباش ينتظرون خروج ملكهم " **تيودور** " في آخر الزمان.

والمغول يقولون بعودة ملكهم " **جنگيزخان** " في آخر الزمان .

والاسبان ينتظرون عودة سيدهم " **روذريق** " في آخر الزمان .

والهنود ينتظرون عودة " **فيشنو** " في آخر الزمان ؛ لينقذهم .

والمجوس يقولون بعودة " **أوشيدر** " في آخر الزمان .

والبوذية تنتظر ظهور " **بوذا** " في آخر الزمان .

وفي كتب الصين القديمة ، وكذلك كتب مصر القديمة يوجد فيها ظهور منقذ .

حتى ان الفيلسوف الانكليزي "**برناردشو تيودور** " صار يبشر بمجيء المصلح في نهاية العالم ، وقد وضعه في كتابه تحت عنوان : (**الإنسان والسوبرمان**)[1] .

---

(١) ينظر: المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي : مركز الرسالة ، ٨ - ١٥ .

في حين نجد الاسلام - الذي يُعدُّ آخر الديانات السماوية ، ويُعتبر السفر الخالد والترياق المجرب - قد وافق رؤى الديانات الوضعية ، واكد وعد الديانات السماوية ، بظهور المنقذ الذي سيحكم كل بقاع العالم ، وكل ربوع الارض ، الا وهو سيد الاولين والاخرين بعد آبائه الائمة الطاهرين الامام المهدي المنتظر بن الامام الحسن العسكري بن الامام علي الهادي بن الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي السجاد بن الامام الحسين بن علي بن الامام علي بن ابي طالب اخو رسول الانسانية جمعاء محمد بن عبد الله "صلوات الله عليهم اجمعين" .

والمؤمل منه ان يقيم الولايات الاسلامية المتحدة الكبرىٰ في هذا العالم المترامي الاطراف ، فهو الجامع للشمل ، والقائم بالعزم في تغييره من الالف الىٰ الياء .

وكيف لا يكون الامام المهدي هو المؤهل لقيادة هذا العالم ، وقد ورد عن سالم الأشل ، قال: « سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه‌السلام يقول : نظر موسىٰ بن عمران في السفر الأول إلىٰ ما يعطىٰ قائم آل محمد من التمكين والفضل، فقال موسىٰ : رب اجعلني قائم آل محمد .

فقيل له : إن ذاك من ذرية أحمد .

ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك ، فقال مثله ، فقيل له مثل ذلك ، ثم نظر في السفر الثالث فرأىٰ مثله ، فقال

مثله ، فقيل له مثله »[1] . فلك ان تتساءل من هو الامام المهدي الذي يتمنىٰ احد اولي العزم من رسل الله – موسىٰ بن عمران – ان يكون مثله ؟؟؟ اضف الىٰ ان الامام المهدي المنتظر قد تناولته السن واقلام المعصومين تعظيما وتبجيلا ، فهو سفير من سفراء الله الىٰ اهل الارض .

فاننا نؤمن ان لله "عزوجل" غاية من هذا الخَلق ، قد وضف الانبياء والمرسلين لتحقيقها ، واناط تنميتها بالنبي محمد صلى الله عليه وآله ، وأوكل اتمامها الىٰ الائمة المعصومين عليهم السلام وهي تحقيق العبودية المطلقة لله "عزوجل" ، والمرجو ان يتحقق علىٰ يدي سمي نبي الله الامام المهدي المنتظر "عجل الله تعالىٰ فرجه" وهو ما سيكون انشاء الله تعالىٰ .

---

(١) المجلسي ، بحار الانوار ، ٥١ / ٧٨.

وهذا ما يظهر من تبجيل النبي الكريم صلى الله عليه وآله الى حفيده المهدي "عجل الله تعالى فرجه" بقوله: ان « المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي ، أشبه الناس بي خلقا وخلقا» [1]، وقال في شانه صلى الله عليه وآله : « ذاك الذي وجهه كالدينار، وأسنانه كالمنشار، وسيفه كحريق النار ... يكتنفه جبرئيل وميكائيل ... »[2].

ثم ما ان لبث حتى جاء عن الاصبغ بن نباتة قوله: «أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكرا ينكت في الأرض ، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكرا تنكت في الأرض أرغبت فيها ؟ فقال عليه السلام : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط ولكن فكرت في مولود يكون من

---

(١) المجلسي ، بحار الانوار ، ٥١ / ٧٢.

(٢) المجلسي ، بحار الانوار ، ٥١ / ٧٧.

ظهري الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي يملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما ، تكون له حيرة وغيبة ، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون »[1].

فقد انشد امير المؤمنين عليه السلام في الامام المهدي "عجل الله تعالى فرجه" قائلاً :

بني إذا ما جاشت الترك فانتظر

ولاية مهدي يقوم فيعـــــدل

فثم يقوم القائم الحق منكـــــم

وبالحق يأتيكم وبالحق يعمـل

سَمِيُّ نبي الله نفسي فـــــداؤه

---

(١) الكافي ، الكليني ، ١ / ٣٣٨ .

فلا تخذلوه يا بنـي وعــجـلو»[1].

سبحان الله ! سبحان الله ! ما عظم الامام المهدي الذي يفديه الامام علي بن ابي طالب بنفسه وروحه !؟ وما اعظم سفارته التي سوف يتحملها في تحقيق وعد الله الموعود على ارضه ؟؟

كما جاء عن الامام الباقر عليه السلام قوله حين ذكر الامام المهدي : « ... أما إني لو أدركت ذلك - أي ظهور الامام المهدي- لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر» [2] سبحان الله !

كما سُئل الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام « هل ولد القائم ؟ قال عليه السلام : لا . ولو أدركته لخدمته أيام حياتي»[1] عجيب

---

(١) المجلسي ، بحار الانوار ، ٥١ / ١٣١ .

(٢) ميزان الحكمة ، محمد الريشهري ، ١ / ٣٥٥ .

امر المهدي هذا ! ما اعظمه ! وما اكرمه على الله ! وما اعظمه في نظر الله ونظر رسوله ، ونظر اوليائه ؟

ولم ينته التعظيم الى هذا الحد حتى قال الامام الرضا عليه السلام في المهدي "عجل الله تعالى فرجه": « بأبي وأمي ، سَمِيُّ جدِّي ، شبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام ... يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على الكافرين »(٢).

وكيفما كان يجب على الفرد المؤمن ان يبقى في انتظار منقذ الانسانية جمعاء في آخر الزمان ارواحنا له الفداء ، الذي كان ولا يزال الأب الراعي لقضايانا المصيرية وهو قوله "عجل الله تعالى فرجه" في التوقيع الذي خرج علي يديه إلى محمد بن عثمان

(١) المجلسي ، بحار الانوار ، ٥١ / ١٤٨.

(٢) المجلسي ، بحار الانوار ، ٥١ / ١٥٢.

العمرىٰ – سفيره الثاني في الغيبة الصغرىٰ – قائلاً : « ... واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها السحاب عن الابصار وإني لأمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء» [1].

والحمد لله رب العالمين

---

(١) المجلسي ، بحار الانوار ، ٥٢ / ٩٢ .

قائمة المصادر والمراجع

۞ ﴿ القرآن الكريم ﴾ ۞

الكليني ، أبو جعفر ، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت٣٢٩ هـ) .

١- الكافي ، تعليق : علي اكبر غفاري ، ط : ٥ ، مطبعة : الحيدري ، طهران ، إيران ، ١٣٦٣هـ .

المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصبهاني (ت ١١١١هـ) .

٢- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تح : يحيى العابدي الزنجاني ، والسيد كاظم الموسوي المياموي ، ط : ٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣م .

مركز الرسالة

١- المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي ، ط :١ ، الناشر : مركز الرسالة ، مهر ، قم ، ايران ، سنة الطبع : ١٤١٧هـ.

الريشهري ، محمد .

٢- ميزان الحكمة ، تحقيق : دار الحديث ، ط : ١ ، ١٤١٦هـ .